ونحن فجاء اعرابي يسأل عن الاسلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خمس
صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وذكر
له الزكاة قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فاقبل الرجل وهو
يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال صلى الله عليه وسلم
افلح هذا ان صدق فبشره بالفلاح لمن لا يزيد ولا ينقص فيظهر ان
عبادة العارفين المحافظة على الفرائض وحفظ الجوارح والمراقبة
والاخلاص والفكر والذكر ولذكر الله اكبر وشاهد الكتاني وصاحبه ابو بكر
الزقاق ومحمد بن اسماعيل الفرغاني نحو عشرين سنة فكان الكتاني يقوم
الليل ويستقبل الزقاق القبلة ويستلقي الفرغاني بفكر ويصلون الصبح
بوضوء العتمة والولاية هي القرب من الله بالاعمال الخالصة واستيلاء
الحق والتعرض لنفحات الجبروت ابين هم من الصوفية ومن ثلاث
جمل الاولى في الفقر والتصوف قيل هما بمعنى واحد لان الفقر الاحتياج
الى الله عز وجل ولا يكون ذلك الا مع الصفاء عن الكدورات فحيث
كان التصوف من المقامات يتبعه الفقر وحيث كان الفقر يتبعه
الصفاء وقيل هما متباينان ولكن التصوف افضل لانه غاية الفقر
وهذا مذهب صوفية الوقت وسكان الخوانك وقيل الفقر افضل لانه
شامل لكل ما سوى الله تعالى لان الحادث مفتقر لموجود يوجده
ثم لممسك يمسكه ثم لمنعم ينعم عليه بما يطغى عليه فالفقر يكون قبل
التصوف ومعه وبعده لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
فكل مقام لابد ان يكون صاحبه فقيرا فالفقير اعم من وجه واخص من
وجه واختلف في لفظ التصوف هل هو مشتق او منقول والاكثر
انه من لباس الصوف وقيل من الصفة وقيل ان يكون كالثوب المطرح
لا يكون له مع الله تدبير وقيل من الصفا وهو الاصح صوفي فلان
اي اخلص بالصفاء عوفي اي اخلص بالعافية ولابي الفتح البستي تنازع
الناس في الصوفي واختلفوا وظنوه مشتقا من الصوف :. ولست
انحل هذا الاسم غير فتى :. صفا فصوفي حتى سمي الصوفي :. والفقر
ان يطهر الفقير من الاخلاق المذمومة الردية بالاخلاق المرضية ثم من
رؤية الاعمال بملاحظة الاخلاص ثم من الملاحظة بترك الحظ الذي تتوهمه

النفس

النفس انه لها فيها وذلك كله فضل الله ليس للنفس فيه شيء :. واختلف
في ماهيته فقيل التصوف الاخلاق الكريمة وقال ابو بكر التصوف
طرح النفس في العبودية وتعليق القلب بالربوبية وقال سهل بن عبد الله
التصوف السكون مع الحق والهروب من الخلق وقال الجنيد التصوف
ترك الاختيار وقال الشبلي التصوف الاقتداء بالسنة وقال
ابراهيم بن ادهم التصوف علو الهمة فيما شاهدت فيه الامم وقيل
للحلاج وهو على الخشبة مقطوع اليدين والرجلين وقد سئل ما التصوف
فقال اوله ما ترى وفي اخره ما ترى بعد ايضيء فعله وكان في صغره اقرب
طالب على كتابه شيخه الذي كان فيه كلام الخاص فقال الشيخ سيشغل
به وتقطع يداه ورجلاه فكان ذلك قلت وقد ذكر السهروردي في
عوارفه ان اقوال المشايخ في التصوف تزيد على الالف قول وجمعها
ان التصوف لا يزال مصفي الاوقات عن الكدورات بتصفية القلب
عن شوب النفس فكلما اطرت نفسه بصفة من صفاتها وجد منها
الى ربها فالصوفي لا يرى في الدارين الا الله تعالى واما لفظ الفقير
فمشتق من فقار الظهر وهو العظم الذي يفرج به الظهر وكذلك العالم
كله لا يفارقه الفقر لانه كله محتاج بالذات والفقر من حيث الكريم
اخلاق فاضلة وسيرة كريمة محمودة وقيل الفقر شكر المنعم على كل حال
وقيل الفقر فقد ما يحتاج اليه الثانية في الفقراء والصوفية اهل
الصوفية مختصة اصناف الملامتية والذين يدعون اليوم بالصوفية
والمتصوفة والمتميزة والظاهر فالملامتية احسنهم حالا وقد ذكروا
في الصفحة الثانية قبل والصوفية اليوم سكان الخوانك والخانكة
الرباط في اللسان العربي سبه دار يوقفه الناس لله تعالى وفيه
مطبخة وسقاية وشيخ وخادم وصوفية راتبون وقد كسر
بسمرته الابواب يجلسون فيه بحيث لا يغيب فيه واحد منهم
عن الاخر وكل واحد على سجادته من قطن او كتان وعليهم خرق
من الفقراء ولا بد لكل واحد منهم كسوة للحضر وكسوة للسفر
ويا كلون من اوقاف الخانكة ولا يسألون واذا خطأ احدهم فرح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)